"صفقة القرن" عالقة على حاجز أبو مازن

بقلم: أمير تيفون وعاموس هرئيل

الصيغ الطنانة التي ألصقتها إدارة ترامب بخطة السلام، التي يجري العمل عليها منذ عام ونصف العام في البيت الأبيض، لم تنتهِ بعد.

ستكون تاريخية، وستكون صفقة مثالية، وستكون الأولى على الإطلاق التي سترد عليها إسرائيل والدول البارزة في العالم العربي بشكل إيجابي، بصرف النظر عن رد فعل الفلسطينيين.

اعتقدت الإدارة الأميركية، حتى وقت قريب، بأنها تستطيع تحقيق هذا الهدف، لكن المعارضة القوية للخطة من قبل رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أثبتت أنها تمثل تحديا أكبر من تقدير واشنطن في البداية.

في الأسابيع الأخيرة، تحدثت "هآرتس" مع عناصر مختلفة في الإدارة الأميركية وإسرائيل ودول أخرى في المنطقة حول عملية تطوير الخطة والخطوات المقبلة للإدارة.

ويستدل من المحادثات، التي تكشف تفاصيل من وراء كواليس صياغة الخطة، أن البيت الأبيض لديه بالفعل وثيقة كاملة، تمتد على عشرات الصفحات، وتحتاج فقط إلى بعض "الصقل" النهائي. وحسب مصدر رفيع في البيت الأبيض، من المتوقع أن يسبب مضمون الوثيقة "استياء" في الجانب الإسرائيلي وفي الجانب الفلسطيني.

لكن التاريخ النهائي لنشر الوثيقة لم يُحدد بعد، فالإدارة تنتظر، في هذه الأثناء، بسبب المخاوف الكامنة من عواقبها. وقد عبّر القادة العرب عن هذه المخاوف أمام جارد كوشنير، صهر الرئيس، ومبعوثه الخاص، جيسون غرينبلات، خلال زيارتهما الأخيرة إلى الشرق الأوسط منذ حوالي الشهر ونصف الشهر.

ميراث ترامب

ولكن قبل التأخير، يجب أن نعود إلى بداية آذار ٢٠١٧، عندما بدأت الخطة في التبلور. في تلك الأيام، قام غرينبلات بأول زيارة له للمنطقة كمبعوث خاص.

وحسب مصادر تحدثت إلى "هآرتس"، في ختام تلك الزيارة، خلص المبعوث الخاص إلى أن الولايات المتحدة "ورثت" فرصة نادرة للربط بين إسرائيل ودول عربية، في ضوء التقاء مصالح الطرفين حول القضية الإيرانية.

وقد أوضح مسؤول كبير في البيت الأبيض، هذا الأسبوع: "من الواضح للجميع أن المنطقة تغيرت في السنوات الأخيرة. العالم العربي وإسرائيل يشتركان في الكثير من المصالح والأهداف المشتركة، وبالطبع، التهديدات المشتركة الناجمة عن أنشطة إيران الضارة في الشرق الأوسط".

ومنذ ذلك الحين، بدأ غرينبلات وكوشنير والسفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، بالتركيز على محاولات استغلال التقارب الإسرائيلي - العربي في المصالح من أجل دفع خطة السلام. ووفقا لما ذكرته مصادر من خارج الإدارة، كان التفاؤل كبيرا في واشنطن. فقد آمنوا في البيت الأبيض بأنهم سينجحون في طرح خطة تكون مقبولة في كل من الرياض والقدس.

ولكن بعد ذلك جاء كانون الأول ومعه الإعلان عن نقل السفارة الأميركية إلى القدس.

ووفقاً لمسؤولين كبار في إسرائيل والعالم العربي، لم يقم البيت الأبيض بتقييم تأثير قرار ترامب في موضوع القدس على الجهود المبذولة للحصول على ردود إيجابية من الدول العربية على خطة السلام.

ويقولون إن عباس استخدم الاعتراف بالقدس لكي يجعل من الصعب على القادة العرب التعبير عن دعمهم لخطة ترامب وللإساءة إلى صورة فريق السلام الأميركي في العالم العربي.

ويستدل على الثقة الذاتية لدى كبار أعضاء فريق السلام من الحقيقة الآتية: عندما قرر البيت الأبيض في كانون الأول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، قال كوشنر وغرينبلات في إحاطة إعلامية بأنهما يعتقدان أنه في غضون بضعة أشهر سوف يتلاشى الغضب حول هذه القضية وستحظى خطتهم بالتعزيز. لكن من الناحية العملية، بعد تسعة أشهر، ما زال عباس يقاطع الإدارة، في حين أن قادة العالم العربي مترددون بشأن خطة السلام.

إحدى المعضلات التي واجهتها الإدارة في السياق العربي، كما وصفها مصدر دبلوماسي مطلع على الاتصالات في هذا الشأن، هي إذا ما كان الأمر يستحق الحصول على دعم القادة العرب للخطة، وإذا كان هناك احتمال بأن يعرضهم ذلك للخطر على الجبهة الداخلية، بالإضافة إلى كونه سيسمح لإيران بمهاجمتهم كمتعاونين مع إسرائيل.

وفقا للمصدر، يجب أن تجد الخطة "نقطة محددة" يمكن أن تقبلها إسرائيل والأنظمة العربية، دون التعرض لنقد شديد الخطورة في الداخل والمنطقة.

لكن انتقاد الفلسطينيين الشديد للخطة، ومقاطعتهم لإدارة ترامب، يجعل هذه الخطوة صعبة.

وهذه ليست الصعوبة الوحيدة. إحدى مشكلات الإدارة هي أنه طالما لم تنشر أي تفاصيل حول الخطة، فإن صورتها ستكون مبنية على التسريبات والمنشورات المختلفة، التي ينفيها البيت الأبيض، لكنه يجد صعوبة في صدها.

في إحدى المحادثات المغلقة، سُئل غرينبلات حول عدة تقارير وردت في وسائل الإعلام الإسرائيلية والعربية وأشارت إلى عزم الإدارة إقامة دولة فلسطينية في سيناء.

ووفقا لمصدرين تم اطلاعهما على المحادثة، قال غرينبلات إن هذه التقارير غير صحيحة، والأهم من ذلك أن هذه "نظرية مؤامرة".

وفقاً لمصادر من خارج الإدارة، تحدثت إلى "هآرتس"، من المتوقع أن يكون قلب خطة السلام في الضفة الغربية وغزة.

وعلى الرغم من أن الإدارة تحاول الترويج لمشاريع اقتصادية في شمال سيناء تخدم قطاع غزة في مجالات مثل الطاقة والزراعة والتجارة، إلا أن هذه المشاريع لا تشير إلى تغيير واسع في السياسة.

ويعتقد البيت الأبيض أن العناصر المهتمة بفشل الخطة تنشر نظريات أخرى في وسائل الإعلام في المنطقة، من أجل تقويض فرص نجاحها.

وكمقدمة لاستئناف محادثات السلام، حاولت الإدارة، على مدار العام الماضي، الترويج لمبادرات لتحسين الوضع على الأرض.

وكان المنطق وراء هذه المحاولات هو أن عرض التقدم "على الأرض" من شأنه أن يخلق زخما إيجابيا.

وقد نجحت بعض هذه الخطوات - مثل اتفاقية المياه الإسرائيلية الفلسطينية التي وقعت، العام الماضي، والتي أشاد بها البيت الأبيض - لكن معظمها انتهى بالفشل بسبب الصعوبات السياسية في إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

هكذا، على سبيل المثال، نظرت الإدارة بالإيجاب إلى "خطة قلقيلية" التي اقترحها، العام الماضي، وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، ومسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي. وكان يفترض بالخطة أن توسع منطقة نفوذ المدينة الفلسطينية والسماح ببناء آلاف الوحدات السكنية الجديدة.

من وجهة نظر البيت البيض، كان يفترض أن تشكل الخطة دليلا على احتمال حدوث تطورات إيجابية على الأرض، لكن المجلس الوزاري الأمني - السياسي أحبط المبادرة، ويرجع ذلك أساسا إلى الضغط من "البيت اليهودي" وأجزاء من "الليكود".

في الجانب الفلسطيني أيضاً، أصيب الأميركيون بخيبة أمل. مثلا، رفض عباس تغيير سياسة دفع الرواتب للأسرى المدانين بارتكاب أعمال "إرهابية"، كما أعرب ترامب عن غضبه على عباس بعد أن قدم له نتنياهو شريط فيديو يوثق التحريض في وسائل الإعلام الرسمية للسلطة الفلسطينية.

في هذه المرحلة، الأمل الوحيد للإدارة الأميركية في خلق زخم إيجابي قبل تقديم خطة السلام يكمن في التوصل إلى "ترتيب" سياسي في غزة. قبل بضعة أشهر، عقد غرينبلات وكوشنير مؤتمراً دولياً حول غزة في البيت الأبيض، حضره ممثلون عن إسرائيل وعدة دول عربية، ولكن ليس من السلطة الفلسطينية.

بشكل عام، تمثل رام الله تحديا كبيرا للإدارة، لا سيما فيما يتعلق بقضية غزة. من ناحية، يتطلب أي تقدم في قطاع غزة مشاركة السلطة الفلسطينية، ومن ناحية أخرى، رفض عباس حتى الآن مناقشة القضية مع الإدارة، ويجعل من الصعب على مصر التوصل إلى اتفاق حول هذه المسألة.

اللحن قصير الأجل

في الأسبوع الماضي، وللمرة الأولى منذ شهور، كان يمكن رؤية تطور إيجابي في العلاقة بين الإدارة الأميركية والسلطة الفلسطينية. لقد قرر البيت الأبيض تحويل عشرات ملايين الدولارات إلى قواتها الأمنية، والتي تم تجميدها منذ بداية العام كجزء من "إعادة فحص" المساعدات للفلسطينيين. وقال مسؤول كبير في الإدارة لصحيفة "هآرتس" إن الأموال تم تحويلها إلى السلطة الفلسطينية من أجل دعم استمرار التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة، ما ينقذ الأرواح ويمنع أعمال "الإرهاب".

لكن هذا اللحن لم يدم طويلا. فبعد يومين فقط من نقل الأموال، عادت الإدارة والسلطة الفلسطينية إلى الصدام مرة أخرى، في أعقاب تقارير أفادت بأن كوشنير حاول إلغاء مكانة اللاجئ لدى ملايين الفلسطينيين في الأردن. واتهم عباس البيت الأبيض بالتآمر "لشطب" القضية الفلسطينية، بينما أكدت الإدارة أنه لا يوجد مفر من تغيير تفويض "الأونروا"، التي تساعد اللاجئين الفلسطينيين وأحفادهم.

وعلى الرغم من تناوب الضربات في نهاية الأسبوع، يحاول البيت الأبيض البث بأنه يعمل "كالمعتاد". وأوضح أحد كبار المسؤولين الذين تحدثوا مع "هآرتس": "نحن نريد لخطتنا أن تتحدث عن نفسها. سيتفهم الناس من كلا الجانبين أن وضعهم سيكون أفضل بعد الاتفاق، مقارنة بالوضع الحالي، ونعتقد أن الأشخاص المشاركين في العملية يريدون مستقبلا أفضل لأطفالهم. خطتنا ستوفر للجانبين فرصاً نادرة لتحقيق ذلك".

كما شددت الإدارة على أن برنامجها سيتعامل "ليس فقط مع المعايير العامة التي لم تؤد إلى حل في الماضي، ولكن أيضا مع القضايا العملية التي من شأنها أن تؤكد للجانبين "كيف يمكن تحسين حياتهم".

وهكذا، بالإضافة إلى التعامل مع "القضايا الأساسية" للصراع، من المتوقع أيضا أن تناقش الوثيقة الأميركية المشاريع الاقتصادية لتحسين الوضع في الضفة الغربية وغزة، وسبل ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي.

وخلص المسؤول الكبير إلى أن "هدفنا هو أن نقدم للطرفين طريقة واقعية لإنهاء الصراع، ولا نريد مواصلة مناقشة الحجج القديمة وغير الفعالة".

عن "هآرتس"

هكذا تندلع الحروب: "حماس" وإسرائيل في مسار المواجهة

بقلم: اليكس فيشمان

إسرائيل توسّع دائرة عدوانها على غزة.

الآن، بعد نيران أول من أمس على سديروت، تبدأ الحسابات الرياضية. سيكون رد الجيش الاسرائيلي قاسياً، والسؤال هو كم سيكون قاسياً: هل نار الصواريخ نحو سديروت واصابة مواطن هي فرصة لتنفيذ "الخطة الكبرى"؛ أي قصف أقسام كبيرة من أساسات نظام "حماس"، العسكرية والمدنية، في غزة جواً وبحراً؟ أم مواصلة الابقاء على حقنة محسوبة من التآكل التدريجي في قدرات "حماس"؟ أي نار اخرى تدمر منشآت للمنظمة ولكن لا تدفع "حماس" للخروج الى ذاك الهجوم الشامل، الذي تبقيه لوضع تجد نفسها فيه مع الظهر الى الحائط، بلا تسوية وبلا مساعدة اقتصادية؟

وفقا لصورة الوضع اليوم، من شأننا ان نصل الى نقطة المواجهة هذه في كل حالة. والسؤال هو هل نريد ان يحصل هذا الآن؟ الجواب، في الطرفين، هو سلبي حاليا. ولكن هكذا بالضبط تندلع الحرب من الآن إلى الآن: بلا قصد، بلا رغبة، وبلا سبب حقيقي.

في صباح الثلاثاء، تلقت دورية عسكرية اسرائيلية كانت تعمل على فتح محور في شمال القطاع، إخطارا من موقع الرقابة عن قناصين اثنين من الجانب الآخر من الحدود، يرابطان في برج مراقبة. وكانت الدورية الثقيلة تضم مجنزرات ودبابات، وذلك في ضوء التسخين الاخير على الجدار وحالة التأهب من تهديد القناصة، الذين نفذوا من قبل حالات اطلاق نار عدة مرات نحو الجيش الاسرائيلي. اما البرج الذي اعتلاه الفلسطينيان، فلم يكن مأهولا بالقناصة عموما، ولهذا تلقت القوة اخطارا بحدث شاذ.

وكانت نقاط المراقبة التي رافقت الدورية تبلغ عن كل حركة. وفي الاستخبارات وصلت معلومة مسبقة عن نشاط عسكري في الجانب الغزي من الجدار، وثمة احتمال أن يكون نهاية دورة عسكرية لنساء "حماس".

لم يول احد في الجيش الاسرائيلي أهمية، لا للدورة ولا للوجهاء الذين دعوا لحضور الاحتفال. وفي نظرة الى الوراء تبين أن رجال "حماس" في غزة دعوا الى الاحتفال برجال "حماس" من خارج القطاع، ممن وصلوا كي يجروا محادثات سياسية على التسوية.

يحتمل أن يكون صالح العاروري، هو الاخر، المسؤول عن النشاطات العسكرية لـ "حماس" في الخارج وفي الضفة، حاضراً. اما الاستخبارات فلم تعرف بالضرورة ان الاحتفال يتضمن ناراً حية من القناصة.

واصلت الدورية العسكرية الاسرائيلية التحرك بحذر. عندما لاحظت نقطة المراقبة القناصة يستعدون ويطلقون النار نحو اهداف داخل اراضيهم، ولكن في اتجاه اسرائيل – كانت تعليمات القادة في الميدان: اطلاق النار لغرض التحييد. وهذا ما فعلته القوة: دمرت دبابة البرج على ساكنيه. تبينت ملابسات الخطأ بعد ذلك، وأوضحت إسرائيل هذا لـ "حماس".

ولكن الضربة كانت مضاعفة ومزدوجة: فـ "حماس" لم تفقد فقط اثنين من رجالها – بلا سبب من ناحيتها – بل ان هذا تم بحضور رجال "حماس" من الخارج، الضيوف في غزة.

من ناحية الذراع العسكرية لـ "حماس" – فضلا عن فقدان رجالها – ثمة هنا إهانة لكرامتها. اما من ناحية الجيش الاسرائيلي فقد تصرف الجنود كما ينبغي. لا يوجد من يمكن القاء الذنب عليه: لا في جانب "حماس" ولا في الجانب الإسرائيلي.

في الـ ٢٤ ساعة الاولى تجلدت "حماس"؛ ليس لأنها قبلت بايضاحات الجيش الاسرائيلي. فقد كان يفترض، الاربعاء، أن يخرج وفد "حماس" الى مصر لمواصلة المحادثات على التسوية. اما نار "حماس" نحو اسرائيل فكان من شأنها أن تمزق كل الانسجة الرقيقة التي بدأت تتم حول التسوية التي تريدها "حماس". والسبب هو أن "حماس" ما كان يمكنها أن تتوقع ما سيكون حجم الرد الاسرائيلي. فرضية العمل في الجيش الاسرائيلي كانت ان "حماس" غير معنية بمواجهة شاملة في هذا الوقت وان التجلد سيبقى.

غير أن تصفية القناصين، وبحضور رجال "حماس" من الخارج، دفع "حماس" غزة نحو زاوية متعذرة. وأول من أمس، على طول اليوم، كانت احتكاكات على الجدار وصلت ذروتها في ساعات المساء، مع نار الصواريخ نحو سديروت.

سيرد الجيش الاسرائيلي بشدة معينة، وعندها ستنتقل الكرة الى "حماس". ومن هنا فلاحقاً تكون الساحة مفتوحة لتدهور شامل.

عن "يديعوت"

"حماس" تحاول فرض "صيغة ردع" على إسرائيل .. ولكن

بقلم: رون بن يشاي

إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون، الليلة الماضية، على النقب الغربي يثبت مرة أخرى أن "حماس" ليست مرتدعة. بل على العكس، هي تحاول أن تفرض علينا صيغة ردع خاصة بها. سبب هذا التصرف هو أن دولة إسرائيل نجحت في إقناع "حماس" بأنها ستفعل كل شيء باستثناء أن تضطر إلى إدخال الجيش الإسرائيلي في معركة عسكرية كبيرة إضافية في قطاع غزة.

سلوك الحكومة والمجلس الوزاري المصغر في الأشهر الأخيرة، وعمليات الجيش على الأرض، وإجراء المفاوضات مع مصر من خلال رئيس "الشاباك" ووسائل الإعلام الإسرائيلية، كل ذلك أوضح لزعماء "حماس" بصورة لا تقبل الشك أن إسرائيل مستعدة لأن تستوعب الكثير، فقط كي لا تضطر إلى خوض عملية عسكرية واسعة.

هذا الطموح، المحق بحد ذاته، تحول عملياً إلى الهدف الأساسي للاستراتيجيا والتكتيك الإسرائيليين في الفترة الحالية.

الحكومة في القدس ورؤساء المؤسسة الأمنية في الكرياه في تل أبيب يصرحون صباحاً ومساء أن هدفهم هو تحقيق تهدئة مستقرة وطويلة الأمد تمنح مواطني النقب الغربي الأمن والشعور بالأمان، وهم يعنون ما يقولونه.

لكن انطلاقاً مما يحدث على الأرض من الواضح تماماً بالنسبة إلى "حماس" أن الهدف الإسرائيلي المباشر هو الحؤول دون "جرف صامد" إضافي أو معركة كبيرة وأطول في القطاع.

يجب الانتباه إلى أن الضربات الجوية ونيران المدفعية التي يطلقها الجيش الإسرائيلي في الأشهر الأخيرة رداً على إطلاق النار على أراضينا موجهة فقط ضد "أرصدة" تابعة للتنظيمات "الإرهابية" - الذراع العسكرية لـ "حماس" وأحياناً الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية.

إن ضرب البنى التحتية العسكرية فوق الأرض وتحتها يتسبب بأضرار كبيرة لتنظيمات "المقاومة" - كما يسميها الفلسطينيون - وأحياناً يتسبب بخسائر بشرية، وهذا أمر مؤلم. لكن في نظر زعماء الأذرع العسكرية في "حماس" و"الجهاد" فإن هذا يُعتبر ثمناً محتملاً ومشروعاً مقارنة بالإنجاز العسكري والدعائي.

هم يشاهدون في التلفاز كيف يركض سكان غلاف غزة إلى الملاجئ لدى سماع صفارات الإنذار أكثر من مرة في الليل والنهار، وكيف لا يستطيع سكان النقب الغربي مواصلة حياتهم الطبيعية، ويسمعون في الراديو شكاوى السكان على الحكومة التي لا تفعل شيئاً، ويرون بأعينهم الدخان يتصاعد من الحقول والمحميات الطبيعية التي تحترق داخل إسرائيل، وعلى مئات الأمتار من السياج.

في نهاية المطاف، إن مهمة الذراع العسكرية لتنظيم "المقاومة" هي القتال وإلحاق الضرر بالعدو (أي نحن) وأيضاً استيعاب الضربات. هذا طبيعي.

بصرف النظر عن المتعة والإثارة الناتجين عن الأذى والمعاناة اللذين يتسببان بهما، وصلت "حماس" إلى الاستنتاج بأن استمرار هذا الوضع سيجعل حكومة إسرائيل تخضع للضغط وتضطر إلى الاستجابة لكل مطالبها من دون تقديم أي تنازلات من جهتها.

وتدرك "حماس" انطلاقاً من تصريحات رئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزراء المجلس الوزاري المصغر ورئيس الأركان أنه لا يوجد تهديد مباشر بنشوب معركة عسكرية كبيرة في القطاع، لذا فهي تسمح للشباب بإشعال عدة حرائق يومياً في غلاف غزة بوساطة الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، والأخطر من ذلك هو أنها تواصل تجاه إسرائيل استخدام سياسة ردع تستند إلى معادلة "كل إطلاق نار إسرائيلي يزد عليه بإطلاق نار (من "حماس" و"الجهاد").

إن جميع محاولات الجيش الإسرائيلي في الفترة الأخيرة التوضيح لـ"حماس"، بوساطة الردود الجوية المؤلمة، أن هذه المعادلة غير مقبولة منه (وأنها تؤذي بصورة خاصة قدرة الذراع العسكرية على مواجهة الجيش في المعركة الكبيرة المقبلة، وتؤذي سلطة "حماس" بصورة عامة)، لم تنجح في تغيير سلوك "حماس" هذا، بل على العكس: تستوعب "حماس" الضربات وتواصل طريقها، وعندما تكون الضربات الجوية الإسرائيلية مؤلمة بصورة خاصة، هناك دائماً رئيس الاستخبارات المصري وموفد الأمم المتحدة اللذان يتوسطان لوقف النار قبل أن يصبح الضرر غير محتمل.

ليس هذا كل شيء. نتيجة هذا السلوك وصلت "حماس" إلى خلاصة هي أنه في المفاوضات على التسوية البعيدة المدى (هدنة) التي تجريها مع مصر ومع موفد الأمم المتحدة، هي التي تملك الأوراق القوية، على الأقل بشأن كل ما يتعلق بإسرائيل.

قيادة الحركة، التي اجتمعت في غزة، ذهبت بالأمس إلى القاهرة لتبليغ مصر قبولها من حيث المبدأ لمقترحاتها.

في هذه الأثناء يتصرف زعماء "حماس" ويتحدثون كأنهم يصنعون معروفاً تجاه إسرائيل من خلال موافقتهم على التهدئة. وهذا هو تحديداً سبب عدم استعدادهم لتقديم أي تنازل مهم.

على الرغم من الضائقة الواضحة التي تعانيها "حماس" وسكان غزة، وعلى الرغم من الضعف العسكري الكبير للحركة مؤخراً، فإنها مستعدة للحصول على مساعدة لإعادة بناء غزة، لكنها ليست مستعدة لحل سيكون مقبولاً من إسرائيل بشأن إعادة الأسيرين وجثماني الجنديين، ولا بشأن وقف تعاظم قوتها العسكرية.

والمثير للاستغراب اعتقاد "حماس" أن إسرائيل ستضغط على أبو مازن لدفع الأموال التي توقّف عن تحويلها إلى القطاع.

لقاء ذلك يقترح زعماء "حماس" تهدئة مدة خمس سنوات تخفف من الضائقة الرهيبة التي يعانيها سكان القطاع والحركة نفسها، ما لا يقل عن أهمية السماح لذراعها العسكرية بتعظيم قوتها والاستعداد تحت الأرض وتحضير مفاجآت بحرية وجوية لإسرائيل في المعركة المقبلة.

يجري هذا كله في الوقت الذي يعطي فيه المجلس الوزاري المصغر، وبصورة خاصة رئيس الحكومة نتنياهو وكبار المسؤولين في الجيش، انطباعاً واضحاً في وسائل الإعلام أنهم ينتظرون في الأيام الأخيرة وهم يحبسون أنفاسهم موافقة "حماس" أخيراً على التهدئة وطبعاً بشروطها.

من المحتمل أن تدفع هجمات الجيش، أول من أمس، التي كانت واسعة وأكثر خطورة من الماضي، والتي تواصلت أيضاً في ساعات الصباح، "حماس" إلى إعادة التفكير وتغيير تقديراتها.

هل ستفهم "حماس" بعد الليلة الأخيرة ما الذي يحاول الجيش أن يلمح إليه طوال الوقت، أن في إمكانه أن يلحق أذى لا يمكن إصلاحه بسلطة "حماس" من دون إرسال الدبابات والمدرعات إلى أزقة غزة.

من اللغة الحربية التي يستخدمها وزير الدفاع يمكن التوصل إلى خلاصة أنه في جولة القتال المقبلة الكبيرة في غزة سيدخل الجيش الإسرائيلي مع "الشاباك"، وسيبقى في القطاع عدة أشهر حتى انهيار سلطة "حماس".

يجب أن نعرف أن الأمر لن يكون كذلك بالضرورة، فإخضاع "حماس" يمكن أن يتحقق أيضاً بوساطة استخدام التكتيك وأساليب قتال وبوساطة منصات وسلاح دقيق وناجع يمكن أن يعطي نتائج أسرع.

وإذا كانت هناك حاجة يمكن تكرار استخدام هذا السلاح حتى تدرك زعامة "حماس" أن النموذج الاستراتيجي لإسرائيل وللجيش قد تغير، وأن التسوية تتطلب تقديم تنازلات من جهتهم أيضاً.

عن "واي نت"

إسرائيل لا تملك سياسة واضحة تجاه غزة

بقلم: بن كسبيت

ذات مرة كان الناس يسمونها "هدنة". ومنذئذ رفع مستوى المفهوم إلى "تسوية" ووسع إلى "تسوية لمدى طويل"، ولكن يتبين في هذه الاثناء في الايام الاخيرة أن الحديث يدور بالاجمال عن "تسوية صغيرة".

بل ربما صغيرة جدا. ونشرت أيضا الخطة المصرية والدور القطري والمراحل الأربع والاستعداد للمفاوضات على اعادة جثماني المقاتلين والمدنيين.

وفي كل هذه الجلبة يتضح تفصيل تافه صغير، ولكنه مثير للاعصاب، يختبئ ولكنه صارخ: اسرائيل تدير مفاوضات تحت النار مع "حماس". هذه الحقيقة ولا شيء غيرها. وبالتالي فانه في المرة القادمة، عندما يقف بنيامين نتنياهو في مكان ما، مثلما فعل في نهاية "الرصاص المصبوب"، ويعلن لكم أن هذا ما كان سيحصل لديه لأنه لن يمنع الجيش الاسرائيلي ("مثل حكومة كديما")، بل سيسمح له بالانتصار، وسيسقط "حماس" ويدمر "الارهاب" وينظف غزة وما شابه، فانفجروا ضحكاً.

اسرائيل، القوة العظمى الاقليمية الهائلة، مع الجيش الاسرائيلي الجاهز مثلما لم يكن قبل ٢٠ سنة (اقوال رئيس الاركان، أول من أمس)، مع الاقمار الصناعية والرادارات والنينو والليزر و"القبة الحديدية" والمتملصة و ٨٢٠٠ والمركفاه ولواء الكوماندو والغواصات، غواصات مع قدرات؛ اسرائيل التي روجت لكل العالم وسفرائه بأننا لا نتحدث مع "الارهاب"، وان "حماس" هي منظمة منبوذة ولا تجرى معها مفاوضات تحت النار، اسرائيل لا تملك سياسة واضحة تجاه غزة، اسرائيل ذاتها تفعل هذا كل الوقت، دون خجل.

من المذنب؟ ليس الجيش الاسرائيلي. الجيش هو مقاول تنفيذي. أعطوه الأمر، وهو سيحقق النتائج. الجيش لا يقرر السياسة. المذنب هو من ليس لديه سياسة في غزة. من ليس لديه أي فكرة ما الذي سيولده اليوم وهو سيفعل كل شيء كي يؤجل هذه الولادة. الامر الوحيد الذي يريده هو الحفاظ على ما هو موجود، تخليد الوضع الراهن، الذود عن "حماس" بجسده والفرار من القرارات الصعبة. مذنب هو من يعتقد (وعن حق) انه يمكن خداع الجميع طوال الوقت.

لمعالجة مشكلة غزة يجب ان يتقرر: إما احتلالها، أو اعادة السلطة الفلسطينية الى غزة في ظل الدفع الى الامام بالمصالحة الفلسطينية وفي ظل التنازل عن اعادة جثماني المقاتلين في هذه المرحلة؛ او أن يقولوا للجمهور (وللعائلات الثكلى) الحقيقة البسيطة، الاليمة، إن ليس لنا أي فكرة حول ما نفعله لأننا بالاساس لا نريد أن نفعل أي شيء.

الخلاص لن يأتي من المبعوث ميلادينوف، ولا من المخابرات المصرية، ولا من المال القطري ولا حتى من فريق المبعوثين المغردين الاميركيين.

القرار يجب أن يتخذ هنا، بشجاعة، من قبل من انتخب لغرض اتخاذه. يمينا أو يسارا، إلى الوراء أو إلى الأمام (ليس الحزب)، ولكن يجب أن يقرر. هذا هو معنى الزعامة، التي ليست موجودة.

عن "معاريف"

هل تحطّم إسرائيل "قواعد اللعب" في مواجهة "حماس"؟

بقلم: يوآف ليمور

وقفت إسرائيل، الليلة الماضية، مرة اخرى، أمام الحاجة الى الحسم: هل تحطم القواعد أمام "حماس"، بهدف تغيير قواعد اللعب في القطاع؟ فالنار الى سديروت، رغم أنها لم تكن الأولى، كانت شاذة في حجمها ونتائجها.

وقد بينت أساسا كم هو خطير الاستناد الى اختبار النتيجة كشرط حصري للعمل؛ في الماضي حرص الجيش الاسرائيلي على ردود فعل طفيفة إذا لم تقع اصابات، كي لا يحطم القواعد.

وقد سمح هذا لـ "حماس" أن تفهم بأن كل شيء على ما يرام. وانه يمكن تخفيض الرأس لبضع لحظات وبعدها مواصلة الامر كالمعتاد.

أما أحداث أول من أمس فقد انتهت بمعجزة. الحظ وحده فصل بين الاصابة والموت. والطريق اللازم للتعاطي مع هذا الحدث هو طريق "كاد يصاب"، أي كحدث كان يفترض أن ينتهي بشر أكبر.

من هنا ينبغي النظر في الرد الاسرائيلي، مع العلم انه في المرة التالية من شأن هذا ان ينتهي بشكل مختلف.

من المشكوك فيه أن تكون "حماس" تريد حربا. فهي مع الظهر الى الحائط (...) ولا بد أن "حماس" لن تسمح لهذا أن يحصل، ما يترك الاطراف في نقطة المنطلق: غزة محاصرة، فقيرة وعصبية، ومخرج لا يبدو في الأفق.

اسرائيل هي الاخرى تجد صعوبة في ان تقرر ما الذي تريده. وزراء الكابينت، الذين اجتمعوا، هذا الاسبوع، يميلون في معظمهم الى صالح التهدئة، رغم ان السبيل اليها طويل وملتو، وبالاساس لا يعد بشيء غير الهدوء.

والسؤال كان كيف ومتى سنصل الى هناك – قبل القتال، وبهدف منعه، أم بعده. لقد كان الميل الاسرائيلي حتى الان هو رؤية القتال مخرجاً أخيرا.

عمل كل شيء كي لا نصل اليه، بما في ذلك "الاحتواء" – تلك الكلمة المغسولة – لأشهر طويلة من "ارهاب" البالونات والطائرات الورقية والاحداث على الجدار. وبالاجمال نجح هذا حتى الان، وفي كل مرة خرجت فيها "حماس" عن الخط تلقت ضربة، وركضت لتطلب وقف النار. اما الان فعلى اسرائيل ان تسأل نفسها اذا كانت ستواصل هذا الخط، الذي على ما يبدو استنفد نفسه وليس فقط لأن المرة التالية من شأنها أن تكون أكثر فتكا بكثير. يخيل أن "حماس" تؤمن حقا بأن إسرائيل تخشى القتال، وتصدق التقرير بأن القدس تفضل التجلد كي تواصل تركيز الانتباه على الساحة الشمالية.

يخيل أنه حان الوقت لإيضاح غير ذلك لـ"حماس". هذا لا يستوجب حربا، ولكنه يستوجب جاهزية حقيقية للوصول اليها.

خليط من الخطوة العسكرية (الجوية) مع رسائل سياسية يجب أن يوضح لـ"حماس" بأنها تجاوزت الخط، وإذا لم تنسحب وتتعهد بتغيير طريقها فانها ستؤدي بالجبهة الى التصعيد.

أول من امس كان يخيل ان "حماس" لم تفهم الرسالة، وان اسرائيل مصممة اكثر مما في الماضي. يمكن محاكمة هذا وفقا لكمية الانذارات والتعليمات التي أعطيت للسكان، وكذا وفقا للحساسة لدى الطرفين.

ولكن بخلاف الحالات السابقة، مؤخرا، على اسرائيل ان تتأكد من انها هذه المرة توقف لعبة اليويو هذه، التي ترفع وتنزل الاعصاب في الجبهة على أساس شبه يومي، وتعيد سواء العقل الى الحياة في الغلاف.

عن "اسرائيل اليوم"